

علم النفس الفردي

الفرد ادلر

نبذة عن حياته العلمية :-

- ولد في إحدى مقاطعات فيينا في عام ١٨٧٠ ودرس الطب في جامعتها وتوفي ١٩٣٧ .
- اختلف مع «فرويد وفارق دائرته العلمية وأخذ طريقة منفصلا في نظريته .
- كون جمعية نفسية خاصة به ١٩١١ وسماها جماعة التحليل النفسي الحر ، ثم عدل اسمها إلى جماعة علم النفس الفردي .
- عمل في أثناء الحرب العالمية الأولى طبيبا نفسيا في الجيش النمساوي .
- معظم إنجازاته العلمية خلال الفترة ١٩٢٠ - ١٩٣٣ .
- سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٤ وعمل في كلية لويج ايلاند .

مقدمة عن ادلر

يعد علم النفس الفردي اسما أطلقه ادلر على نظريته ، بسبب تأكيده على تفرد كل شخص ، وعلى العكس من آراء فرويد الذي ركز على أهمية العقل اللاشعوري أو قوته ، يعتقد أدلر أننا لدينا قدرة شعورية على مراقبة حياتنا وتوجيهها ، وأن العوامل الاجتماعية أكثر أهمية في تشكيل شخصياتنا من الدافعية الجنسية .

عارض ادلر افتراض فرويد" الذي مفاده أن سلوك الإنسان تحركه الغرائز، وعارض أيضا يونك الذي يشير إلى أن سلوك الإنسان تحكمه أنماط فطرية أولية ، أما افتراض أدلر" الأساسي فهو أن سلوك الإنسان تحركه الدوافع الاجتماعية فالإنسان كائن اجتماعي

في أساسه ، يسعى إلى الارتباط بالآخرين ، وينشغل بنشاطات تعاونية معهم ويكتسب أسلوبا الحياة ويغلب عليه الاتجاه الاجتماعي ويفضل المصلحة الاجتماعية على المصلحة الشخصية .

بناء الشخصية :-

نظرا لان ادلر يرى ان الشخصية وحدة متكاملة الاجزاء ، لذلك لم يضع اي افتراضات حول تركيبها ، وهو يتفق مع فرويد ويونغ في ان الجزء الاكبر من شخصيتنا لا ندركه تماما ، وان اصعب شيء على الانسان ان يفعله هو ان يعرف نفسه أو يسعى لتغييرها ، ويعزو نقص المعرفة الذاتية الى عوامل قسدية ، او صراعية ، ويرى ان اللاشعور هو الجزء الذي لا نريد فهمه او معرفته .

نمو الشخصية :-

يراهنا مثل (فرويد) و(يونك) انها تتكون في السنوات الخمس الاولى ، وان اول درس للتعاون بين الناس ، يخبره الطفل يعود الى خبرته بعلاقة والديه معا وكلما كانا اكثر تعاوننا انعكس ذلك ايجابا على شخصيته .

كما تحدث عن بعض اخطاء التنشئة الوالدية كالتدليل الزائد والاهمال ، وتوجيه العقاب للذات وليس للسلوك ، والسخرية من الطفل ، والنقص العضوي ، والترتيب الميلادي والتي تنعكس على اسلوبه في الحياة .

ويؤكد ادلر على ثلاث نتائج ممكنة لسعي الفرد للتفوق ومحاولته التغلب على مشاعر النقص وهي :-

١- التعويض الناجح وذلك عندما تنتهي مساعي الفرد للتكيف الصحيح مع تحديات الحياة الثلاثة (المجتمع ، العمل ، الجنس) .

٢- التعويض الزائد عندما تؤدي مساعي الفرد به الى التطرف في التعويض وسوء التكيف مثال : الجبان الذي يصبح قاطع طرق (في الواقع ام الخيال) .

٣- الانسحاب الى المرض كوسيلة (حيلة دفاعية لا شعورية) للحصول على القوة بالتححرر من النقص ، مثلما يحصل مع بعض الطلبة في اثناء الامتحانات او عند بعض الازواج عند عدم التوافق الزوجي .

المفاهيم الاساسية في نظرية آدلر:-

١- القصدية وأهداف الحياة :-

يرى ان الحياة النفسية للإنسان تتحدد بواسطة أهدافه وأن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبرات ماضيه ، وقد تكون الاهداف النهائية وهمية ، ولكنها تحثه على بذل الجهد ، وفيها التفسير النهائي لسلوكه .

ويعتقد (آدلر) أن الشخص السوي فقط هو الذي يستطيع التحرر من هذه الاوهام ومواجهة الحقيقة عندما تقتضي الضرورة .

٢- الكفاح من أجل التفوق :-

ويرى في هذا المبدأ الغاية التي ينزع جميع البشر الى بلوغها والتي تمنح الشخصية الثبات والقوة ، ولا يعني (ادلر) بالتفوق ، الامتياز الاجتماعي ، أو الزعامة ، أو المكانة المرموقة في المجتمع ، وانما تحقيق الذات أو العمل من أجل بلوغ الكمال التام .

ويرى أن هذا المبدأ فطري وانه جزء من الحياة ، وانه يختلف التعبير عنه باختلاف الافراد فالعصابي يكافح من أجل أهداف انانية ، بينما يكافح السوي من أجل اهداف ذات طابع إجتماعي .

٣- مشاعر النقص والتعويض :-

تحدث عن النقص العضوي ومشاعر النقص المرافقة لهذا العجز ، ثم وسع المفهوم ليؤكد أن مشاعر النقص ، تنشأ عن احساس بعدم الاكتمال أو عدم الاتقان في أي مجال من مجالات الحياة .

كما تحدث عن تعويض النقص العضوي أو النقص السيكولوجي ورأى ان مشاعر النقص تدفع الانسان للتغلب على نقصه بالظروف السوية ، اما المبالغة في التعويض فقد يؤدي الى مظاهر شاذة كظهور عقدة نقص أو عقدة تفوق تعويضية .

٤- الاهتمام الاجتماعي :-

ويقوم هذا المفهوم على مساعدة المجتمع للفرد لبلوغ اهدافه ويعتقد ادلر ان الاهتمام الاجتماعي استعداد فطري وان الانسان مخلوق اجتماعي بطبعه وان هذا الاستعداد لا يظهر تلقائيا وانما يثمر بالرعاية والتوجيه ويرى ان الاهتمام الاجتماعي هو الطاقة التي تحرك الانسان .

٥- اسلوب الحياة :-

وهو النظام الذي تمارس بمقتضاه شخصية الفرد وظائفها وهذا المبدأ يفسر لنا تفرد الشخص فكل شخص أسلوب حياة خاص به ويبدأ في التكون في الرابعة من العمر عندما يستجيب لشعوره بالنقص ، أو لترتيبه الميلادي أو للأساليب الوالدية في التربية ، حيث يتبنى طريقة في التعامل مع الموقف الاسري او الاجتماعي وفق اسلوبه الخاص واهدافه الخاصة .

وقد اعتمد ادلر في فهم شخصية الفرد مثلما فعل فرويد على تحليل خبرات الطفولة المبكرة مستخدما استرجاع هذه الخبرات ، وتحليل الاحلام ، ومعرفة الترتيب الميلادي

للفرد ، وملاحظة اسلوب الحياة ، وذلك لدراسة حالة المرضى ومساعدتهم على تصحيح اساليبهم الخاطئة في الحياة .

٦- الذات الخلاقة :-

وينطوي هذا المفهوم على ان الانسان يصنع شخصيته ويبنيها ، وهي شيء لا نستطيع رؤيته ، ولكن نرى آثاره، بمعنى أنها متوسط بين المنبهات المؤثرة في الشخص واستجاباته لهذه المنبهات .